Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأن الأصولية الإسلامية اللبنانية وإن تطرفت لم تبالغ في التكفير، أو تطليق المرتدين، ولا إلزام للحجاب الجماعي أو مطوّع يدعو للصلاة بالقوة، ولا حرق كتاب محلي، ولم تجلد شارب خمر أو تقطع يد سارق، ربما ما يشفع لهذه الأصولية لبنانيتها، ومحافظتها على مسافة لا بأس بها مع الآخرين أحزاباً وناساً وطوائف.

«بئر العبد» الحي الخرافي في الذاكرة اللبنانية والإقليمية والدولية. إنه اختصار لضاحية، والضاحية اختزال لأهل، إنهم أهلي لحظة خطر، جغرافي وتاريخي، أحاول التقاط صورة تذكارية لهم قبل انقراضهم، فأدخل إليهم.

الجزيرة العذراء

أتجاوز مستديرة المشرفية.

أتجاوز يافطات على مدخل بئر العبد، من صورة المطربة «جوليا» (قبل مقص وزير الداخلية) التي تجاورها صورة للإمام الخميني، وفي المقابل لافتة كبيرة للرئيس نبيه بري، وتطل عليهم جميعاً لافتة أضخم لمعرض السيارات الألمانية.. أتجاوز شرطي الدولة التائه وسط الاشكمانات والدخان، ينظم السير على طريق الشام أو طريق القصر الجمهوري.

أتجاوز حاجزاً وعمالاً سوريين يتفيأون تحت شاحنات صغيرة، وآخرين يفتشون عن الكرتون في مستوعبات الـ «Sukleen».

أدخل إلى بئر العبد كأنها المرة الأولى كمستكشف لجزيرة عذراء ضائعة وسط بحر من اليافطات والأعلام السود و«الأنتنات» وأسلاك الكهرباء والشرفات، ويلفت انتباهي كثرة آرمات أطباء الأسنان، فتصطك أضراسي قليلاً، خوفاً من شيء غامض لا أعرفه،